مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــــــــــــــــ رقم ISSN 2661- 7307
المجلد 2 . العدد 2 . السنة 2020 ص 52 - 67

مظاهر من الصراع العسكري والسياسي بين الجبهويين والميصاليين خلال الثورة التحريرية في الولايتين الرابعة والسادسة من خلال أرشيف ما وراء البحر 1956–1962

Military and Political Aspects of the Conflict between the National Liberation Front (FLN) and the Algerian National Movement (MNA) in Wilayas IV and VI during the Algerian War of Independence: A Study (1962–1956) Based on the French Overseas Archives

د.عنان عامر

جامعة ابن خلدون تيارت: *ananeameur@yahoo.fr*

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية قراءة في بعض الوثائق الأرشيفية العسكرية والأمنية والمدنية الفرنسية الصادرة على مستوى عمالة التيطري بدرجة أولى والتي تغطي إداريا الجزء الأكبر من الولاية الرابعة والسادسة التاريخيتين والتي أرخت لبعض الأحداث المتعلقة بالصراع السياسي والعسكري بين جبهة وجيش التحرير والحركة الوطنية الجزائرية وجناحها العسكري الذي قاده بالونيس في هذه المنطقة، مع الوقوف عند بداية الخلاف على مستوى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، واستمراره بعد اندلاع الثورة في نوفمبر 1954 .

الكلمات المفتاحية : جبهة التحرير، الحركة الوطنية،بلونيس ،التيطري. الولاية الرابعة.

abstract:

This research paper deals with a reading in some of the French military, security and civil archival documents issued at the level of the titteri department and primarily that covers the administrative part of the largest part of the fourth and historic six states (wilaya), that dated some events related to the political and military conflict between the Front and the Liberation Army, and the Algerian National Movement and its military wing which Bellounis led him in this region, standing at the start of the dispute over the victory of democratic freedoms, and its continuation after the outbreak of the revolution in November 1954.

Keywords : National Liberation Front (FLN); Algerian National Movement (MNA); Bellounis; Titteri; Wilaya IV.

 *https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

- **المقدمة :**

مرت ثورة التحرير المباركة منذ انطلاقتها الأولى في غرة نوفمبر 1954 إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية وإعلان الاستقلال الوطني بمشاكل متعددة ومتنوعة أن على الصعيد الداخلي التنظيمي أو مواجهة السياسة المنتهجة من قبل سلطة الاحتلال أو المشاكل ذات العلاقة بالمحيط السياسي العام للجزائريين والتي أفرزت قوى مناوئة لها وعلى رأسها الحركة الميصالية أو ما يعرف بالحركة الوطنية الجزائرية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والسياسي للتيار الذي فجر الثورة ، وقد اختار هذا الفصيل العمل خارج دائرة الوصاية الجبهوية ، وذلك كنتيجة حتمية لطبيعة الأزمة السياسية العميقة التي عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ مطلع الخمسينيات ، وقد تولد عن ذلك الخلاف السياسي صراع عسكري دامي بين الإخوة الأعداء ما شكل تهديدا حقيقيا للعمل الثوري ضد قوات الاختلال الفرنسي وقد امتد هذا الصراع إلى مناطق عدة من الوطن وخارجه فعلى الصعيد الوطني شكلت منطقة الوسط الجزائري أو ما كان يعرف وفقا للتقسيم الثوري بالولايات التاريخية الثالثة الرابعة والسادسة مجالا خصبا لهذا الصراع تبعا لجملة من العوامل الموضوعية ولعلها الانغراس المبكر لحزب الشعب فيها ،وعليه حاولنا من خلال هذه الورقة حاولنا التطرق الى هذا الصراع من زاوية التوثيق الفرنسي مركزين على إشكال عام فحواه **ما هي ابرز مظاهر الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية عسكريا وسياسيا في الولاية الرابعة والسادسة من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية ؟ .**

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

1.الوصف المادي للوثائق الأرشيفية :

ترتكز هذه الورقة العلمية على المصادر الأرشيفية المحفوظة في دور الأرشيف الفرنسية وعلى وجه الخصوص مركز ما وراء البحر بمرسيليا و تحديدا رصيد الأرشيف العمالاتي archives départementales الخاص بعمالة التيطري ممثلة في تقارير والي العمالة للفترة الممتدة بين 1957-1958 والمدرجة ضمن السلسلة الفرعية وتقارير المصلحة الإدارية المختصة (SAS) لبلدية عين بوسيف والمدرجة ضمن السلسلة الفرعية 3SAS53 و3SAS49، وتقارير الدرك الفرنسي لدائرة تيسمسلت -فيالار سابقا – والمدرجة ضمن السلسلة الفرعية 9260 43-45 و وثائق شرطة الاستعلامات الخاصة ببلدية الدار البيضاء بالجزائر العاصمة والمدرجة ضمن السلسلة الفرعية 9113 3F4 وقد تنوعت وثائق هذه العلب بين تقارير والبطاقات الاستعلامية و محاضر الاستنطاق ومناشير دعائية و قصصات لمقالات نشرت على صفحات الجرائد اليومية الفرنسية .تتميز هذه الوثائق بحالتها الجيدة ،كتبت نصوصها في غالبها بالآلة الراقنة بحبر ازرق آو سود ،حملة أختام الدائرة الادراية المنتجة لها وكذا ختم السري أو السري للغاية(secret / ultra confidenciel)

2.أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

ترتبط بجملة من الأزمات التنظيمية و الإيديولوجية التي بدأت تعصف بالحزب منذ سنة 1949 بشكل متواصل بداية بالأزمة البربرية سنة 1949 مرورا بأزمة اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 (1) وتلتها أزمة السياسية المتمحورة حول مسالة القيادة وقضايا النضال ولاسيما الموقف من العمل الثوري وكشفت تلك الأزمة عن طبيعة العلاقة بين زعيم الحزب واهم هيكل تنظيمي للحزب أي اللجنة المركزية وقد عبرت تلك الأزمة

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

عن نفسها في جملة الاجتماعات التي عقدها الطرفان المتنازعان حيث كان المؤتمر الثاني للحزب المنعقد خلال الفترة الممتدة من 4-6 افريل 1953بمدينة الجزائر العاصمة والذي كان علنيا ولم يكن سريا مثلما حدث بالنسبة للمؤتمر الأول في 1947 (2) ،قد طرح هذا المؤتمر قضية القانون الأساسي للحزب ومنه قضية صلاحيات رئيس الحزب وتعبير عن رؤية اللجنة المركزية القائمة على مبدأ القيادة الجماعية وانتهت هذه الأخيرة في مؤتمرها هذا إلى قرارات جريئة تجاه خصومهم من خلال إبعاد مصالي عن الرئاسة ونفس القرار تم اتخاذه بخصوص اقرب معاونيه مثل احمد مزغنة ومولاي مرباح (3) .

وتعمق الخلاف أكثر بعد لقاء نيور (Nior) بين السيد بن يوسف بن خدة ومصالي الحاج في شهر سبتمبر والذي تلاه اجتماع اللجنة المركزية بمدينة الجزائر في 12 -16 سبتمبر 1953 والذي رفع مرباح تقريره إلى ميصالي والذي نص على توجه الحزب إلى السياسة الإصلاحية ،غير أن الأمور عادت إلى مربعها الأول مع مطلع سنة 1954 (4)

بعد النشاط الدعائي المكثف لأنصار ميصالي والذي توج بإنشاء للجنة الخلاص العام (Comité du salut publique) تحت رئاسة عبد الله فيلالي وفي أعقاب فشل كل المحاولات التوفيقية بين الطرفين ، عقدت اللجنة المركزية اجتماعا لها في 27 افريل 1954 حيث أعادت القيادة لمصالي الحاج لكن شريطة حضور المؤتمر الوطني الجامع باعتباره الحل الوحيد للازمة ،غير أن مسار الانشقاق داخل الحزب واصل صيرورته وتجسد ميدانيا بعقد المؤتمرات الخاصة بكل جناح على حدى(5) .

وكانت البداية بالميصاليين الذين عقدوا مؤتمرهم الاستثنائي في مدينة هورنو (Hornu) البلجيكية في الفترة بين 13 -16 جويلية وقد غاب عن الاجتماع الرئيس ميصالي الحاج وتشير بعض المصادر أن المؤتمر حضره حوالي 300 مندوب اغلبهم من أعضاء الحزب

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

بالمهجر (6) وقد جدد المؤتمر الثقة في شخص ميصالي وحل اللجنة المركزية والاعلان عن حزمة من الاصلاحات ،

من جانبهم عقد المركزيون مابين 13 -16 أوت 1954 اجتماعهم في حي الحامة بالعاصمة و الذي تمخض عنه جملة من القرارات كان أهمها تأكيد قرارات المؤتمر الثاني للحزب والتي منها إبعاد ميصالي الحاج ومساعديه المقربين (7)

في ضل هذه الأجواء المتأزمة التي كان يمر بها الحزب بين الميصاليين والمركزيين كان تيار ثالث قد شق طريقه للعمل من اجل الخروج من الوضع الراهن عبر عن نفسه من خلال جملة من التسميات والعناوين بداية باللجنة الوطنية للوحدة والعمل في مارس 1954 ثم للجنة 22 في شهر جويلية من عام نفسه ثم للجنة 6 +3 والتي عكفت على الإعداد لمباشرة الكفاح المسلح سياسيا وعسكريا خلال الفترة الممتدة من جويلية إلى غاية الفاتح نوفمبر 1954 والتي كللت بإنشاء جيش وجبهة التحرير الوطني وتفجير الثورة التحريرية المجيدة (8)

لقد كانت هذه التطورات مباغتة لتيار المصالي الذي حاول استدراك الوضع حيث رفض الاعتراف بالقوة الجديدة وراح يشق لنفسه وأنصاره مصيرا خاصا عبر من خلاله عن موقفه من الثورة والاحتلال و الأمر الذي يحتم علينا الوقوف عند بداية الحركة الميصالية

3.تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية:

تعددت أراء المؤرخين واختلفت حول تاريخ نشأة الحركة الميصالية والمعروفة بالحركة الوطنية الجزائرية والمعروفة اختصارا ب(MNA) الجدير بالذكر هنا هو أن هذه التسمية أول ما أطلقت كان في أيام الحرب العالمية الثانية لتعبير عن التيار الوطني الاستقلالي وهذا ما تؤكده الوثائق الأرشيفية لمصلحة الاتصال لشمال إفريقيا المعروفة اختصارا (SLNA)

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

(9) أما بخصوص التاريخ فيرى المؤرخ الجزائري محمد حربي أن تاريخ التأسيس الخاص بالحركة الميصالية هو شهر ديسمبر 1954 بالإشارة إلى ما ورد في رسالة احمد مزغنة المؤرخة في سنة 1955 و التي تورد إنشاء ميصالي الحاج للحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954 (10)

ويرى المؤرخ الفرنسي المتخصص في قضايا الحركة الوطنية الجزائرية بن يمين ستورا (Stora benjamin) والذي ذكر أن ميصالي الحاج قد استغنى منذ أكتوبر 1954 عن منظمته القديمة لصالح تسمية جديدة هي الحركة الوطنية الجزائرية، وذكر ضابط جيش التحرير محمد تقية صاحب كتاب "جيش التحرير في الولاية الرابعة " إن شهر نوفمبر 1954 هو تاريخ إنشاء ميصالي الحاج للحركة الوطنية الجزائرية الأمر الذي يؤكده منشور صادر عن المنظمة في 1959 والذي جاء إحياء لذكرى 24 والعشرين لتأسيس حزب الشعب (11).

بينما تشير وثيقة أرشيفية ذات الصلة إلى أن شهر ديسمبر 1954 هو تاريخ التأسيس الفعلي للحركة (12) وبغية السيطرة على المكاسب الثورية للجيش وجبهة التحرير الوطني عمد إلى تأسيس الجناح العسكري للحركة والذي عرف ب "الجيش الوطني للشعب الجزائري والمعروف اختصارا ب (ANPA) تحت قيادة "الجنرال " محمد بن لونيس منذ سنة 1955 بمطقة القبائل (الكبرى والصغرى) بتعداد قدره حوالي 600 فرد وبتجهيز لوجيستي تمثل في 1200 بندقية و70000 طلقة (13) كما عرفت هذه القوات في الوثائق الأرشيفية الفرنسية ب:كمندوس الجنوب (14)

4.المواجهات العسكرية :

https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789
*المؤلف المرسل

تشير التقارير الفرنسية الصادرة عن عامل عمالة التيطري إلى أن بداية الفعلية للإعمال العسكرية من جانب الثوار قد انطلقت مع بداية الثلاثي الأول من عام 1956 حيث كتب " بعد فترة طويلة من الهدوء أصبحت عمالة التيطري منذ شهر ماي 1956 مركزا مهما لنشاط المتمردين والذي تجلى في الإرهاب الحضري وكذا الابتزاز والكمائن على مستوى البلاد (الريف) "(15) وفي خضم الحديث عن مختلف الأعمال العسكرية المسجلة على تراب العمالة تورد التقارير أن مجال نشاط العصابات التابعة "للجنرال " بن لونيس قد انحصر في جنوب تراب العمالة إي إلى ما وراء الخط الرابط بين بلدية دراق Letourneux غربا مرورا بمدينة قصر البخاري ثم دوار برج خريس ضمن البلدية المختلطة لصور الغزلان او كما كانت تعرف اومال سابقا لتتخذ من عين النعاس جنوب شرق مدينة الجلفة مقرا لقيادتها (PC) (16)،

وشددت التقارير على حالة التقهقر لقوات بن لونيس جنوبا تحت تأثير ضربات جيش التحرير على مستوى الولاية الرابعة انطلاقا من المنطقة الأولى التي كانت تعرف قوة تنظيمية وحركية كبيرة تحت توجيهات قائدها السياسي والعسكري " سي لخضر " الذي وصفه الوالي بالقائد الاستراتيجي (17) وكذا المنطقة الثانية من نفس الولاية وقد دارت أهم الاشتباكات بين الطرفين في النطاق التلي من الولاية وتحديدا على مستوى المنطقة الأولى من هذه الولاية ، ففي 19 مارس من سنة 1957 تم إشعار كتيبة درك بلدية ماجينو(شلالة العذاورة) باعتزام مجموعات من MNA الاستعداد للهجوم على عناصر حي التحرير في دوار "بني داود" التابع للبلدية المختلطة لسيدي عيسى وفي نفس اليوم تلقت شرطة صور الغزلان معلومات حول اشتباك قوي دار بين عناصر من جيش التحرير وعناصر من الحركة الوطنية في دوار واد الجنان ضمن نطاق البلدية المختلطة لاومال وقد

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

خلف هذا الاشتباك 42 قتيل ، وفي يوم 22 مارس أعدمت كتيبة من الحركة مجموعة من عناصر جيش التحرير على مستوى دوار انتاسن intacen(18)

مما لاشك فيه أن تلك التوغلات في النطاقات الشمالية قد دفعت بالأحداث نحو تصعيد المواجهة بين الطرفين حيث نظمت عناصر جيش التحرير الوطني هجوما ضد عناصر الحركة و انصارها فيما يعرف بمجزرة ملوزة في ماي 1957 (19) ، وما كانت للتتم لولا توقيع اتفاق التعاون بين "الجنرال" بن لونيس والسلطات العسكرية الفرنسية ضمن ما عرف بالاتفاق الإطار والذي جعل من هذه القوات جزءا تابعا للقوات الفرنسية.

ومن التحركات أخرى لعناصر بن لونيس، هو التوغل في نطاق دائرة فيالار (تيسمسلت) انطلاقا من مناطق جنوب عين زاريت ومنطقة طاقين التي اوجدوا لهم فيها مركز قيادة في نقطة بوشواط، والذي كان يتم فيه تجميع الأشخاص المختطفين على مستوى السدود او الدوريات التي يقومون بها قبل تحويلهم على مركز دار الشيوخ واستغلالهم في مختلف الأشغال أو تجنيدهم ضمن عناصر كومندوس الجنوب ، وجمع ما يمكن جمعه من كميات من الحبوب والأخشاب على مستوى منطقة السرسو (20) ، وبعد أن كانت السلطات العسكرية الفرنسية تعمل على تامين خط التنقل لقوافل جيش بن لونيس عبر الخط الرابط بين بوغزول و امجدل وعين الحجل – عين وسارة Paul Cazzel سابقا أين لعب المركز العسكري بهذه المدينة دورا مهما في تنظيم تنقلات عناصر الحركة الوطنية (21) .

غير انه مع نهاية سنة 1957 بدأت السلطات الفرنسية تغير من سلوكها تجاه بن لونيس وفي هذا الإطار أصدرت القيادة العليا المشتركة للجيش الفرنسي جملة من

التعليمات التي حددت ضوابط التعامل مع "الجنرال" وقواته ومن ذلك ربط كل القضايا خاصة بهذا الأمر بصلاحيات العقيد كاتز Katz قائد قطاع شرق الأطلس الصحراوي وإقليم غرداية و الذي اصدر تعليماته و التي تمثلت في منع كل محاولة من جانب البلونسيين لإنشاء التنظيم السياسي و الادراي ، و منعهم من القيام بعمليات جمع الأموال ،تحديد المجال الجغرافي لعمل العناصر الميصالية ضد جبهة التحرير والخروج عن ذلك الحيز تتبعه إجراءات ردعية منها نزع السلاح و فتح التحقيقات ، إلزام الدوريات بتصاريح من القيادة العسكرية الفرنسية ، نزع كل الأعلام والرايات في نطاق تحرك هذه العناصر والإبقاء فقط على العلم الفرنسي وأكدت التعليمات دخول هذه الإجراءات حيز التنفيذ بداية من 15 سبتمبر 1957 (22) .

لقد جاءت هذه التوجهات في طريقة التعامل مع بن لونيس وعناصره تمهيدا للتخلص منه لاسيما و أن دوره في مواجهة عناصر جيش التحرير قد تراجع كثيرا، وفي نفس الوقت فقد تمكنت سلطة الاحتلال من تجنيد عميل جديد على مستوى المنطقة الأولى من الولاية السادسة ثم المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة ويتعلق الأمر شريف بن سعيدي المدعو "سي شريف" قائد المليشيات المعروفة بالقوات الرديفة الفرنسية الإسلامية والمعروفة اختصارا ب (FAFM) (23)، فقد كتب والي التيطري في تقريره إلى رئيسه " إن الأوجه الايجابية لتجربة سي الشريف تتأكد يوما بعد أخر ، إن موقف الولاء لهذا القائد الملتحق بالجيش الفرنسي وفعالية جيشه لا يحضى بالإعجاب العميق ،فقد ساهم بصفة رائعة في النجاحات المحققة في الميادين" (24) .

وفي نفس الوقت شددت قوات جيش التحرير الخناق على قواته لاسيما بعد عودة عمر إدريس من المغرب وعسكرة قواته الكبيرة والمدججة في ضواحي جبال افلو غرب

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

منطقة نفوذ بن لونيس وعلى الرغم من القضاء عليه في شهر اوت 1958 فان فلول القوات الميصالية ضلت متركزة في المناطق الجنوبية حيث توضح وثائق الجيش الفرنسي ان الهيكلة العسكرية والسياسية للحركة في سنة 1959 كان على النحو التالي المنطقة الشمالية اولاد عامر مجموعة عبد الله سالمي ومجال نشاطها جبل زمرة وجبل سلات وجبل سحاري وكاف المنعة وجبل مكاتسي ، أما منطقة نفوذها فهي دوار تامسة و أجزاء من مجدل ودوار حد الصحاري غرب راس الدبة ،

أما القسم الجنوبي بوكحيل ، واد جدي ومسعد تحت قيادة سعد حيواز ومجال عمل هذه المجموعة سلسلة جبال مسعد وبوكحيل و اوزينة وجبال الزرقة والطويلة وجبال حميرة ، أما مجال نفوذ هذه المجموعة فتتمثل في مجموع دواوير أولاد طوابة القسم الجنوبي وام خاوة ، اولاد عيفة ومناطق عين الريش ،عين الملح ،أولاد احمد ،سي زيان ، أولاد ساسي ، اولاد رابح ،قيدات ،الدوسن و أولاد جلال (25).

أما المنطقة الثالثة فهي القسم الغربي وتسمى سنالبا Senelba وهي تحت قيادة سي مبارك وكانت تضم مجموعة من السريا منها سرية احمد بولاية وسرية فركات وسرية محمد شناق (26)

واصلت هذه الفلول هجوماتها ضد عناصر جيش التحرير في نقاط مختلفة من مجال نفوذها فقد أشارت التقارير العسكرية الفرنسية إلى عدة اشتباكات وقعت بين الطرفين خلال الفترة الممتدة بين شهر سبتمبر و ديسمبر 1959،من ذلك اشتباك عناصر مبارك وعناصر جيش التحرير في 12 /1959/09 في ضواحي بوسعادة ،واشتباك ثاني بين الطرفين في 1959/12/18(27)

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

5.المواجهة السياسية:

أن مظاهر المواجهة السياسية مثلتها الأدوات الدعائية التي وظفها كل طرف وبينما كانت جبهة التحرير الوطني أكثر تنظيما وهيكلة وامتلاكا للوسائل الدعائية فان ابرز ما وظف من هذه الوسائل هي المناشير والجرائد السرية و فبالنسبة للحركة الوطنية تتوفر الملفات التي اطلعنا عليها على مناشير نعناوين مختلفة ووزعت في مناسبات مختلفة كذلك لعل أهمها تلك الموجهة لإحياء ذكرى اندلا ع الثورة التحريرية في أول نوفمبر أو أحياءا لذكرى تأسيس حزب الشعب توزيع جريدة صوت الشعب (la voix du peuple) و قد تنوعت محتويات هذه الوثائق ففي المنشور الموزع في سنة 1956، المعنون بالشعب الجزائري تناول الانتصارات التي حققتها عناصر جيش الشعب الجزائري على خصومه من جبهة التحرير الذين وصفهم بالقتلة، وتطرق لما سماه بالتحاق الزيانيين بجيشه بعد القضاء قادته المعارضين للميصاليين (28) .

ومن ابرز المنشورات المعبرة عن هذه المواجهة السياسية ما ورد في النشرة الإعلامية للحركة لشهر ديسمبر 1958 والتي تناولت ثلاثة محاور: هي السلام الذي ينتظره الجزائريون ومحور حول المسالة الجزائرية أمام منظمة الأمم المتحدة ، وخصصت الصفحات الأخيرة للحوار الذي أجرته اليومية البلجكية (la cité) مع ميصالي الحاج بخصوص السلم البناء. اعتبرت النشرية قدوم الجنرال ديغول مؤشر للأمل في حل القضية واتهمت خصوم الحركة من الجبهويين وخصوصا فرحات عباس الذي وصفته بوطني عام 1956، بالمتاجرة بالقضية الوطنية في القاهرة وواشنطن و موسكو لضمان خلافة المستعمر في الجزائر (29) وشددت هذه الوثيقة على أن الصراع الفرانكو- جزائري يكتسي طابعا

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

سياسيا واجتماعيا وطبيعته وطنية وشعبية وإذا لم تؤخذ هذه المعطيات فإنه لا يمكن تحقيق السلام الذي لا يتم إلا مع الشعب .

وفي حواره مع اليومية البلجكية عبر ميصالي الحاج أولا على مبدأ المفاوضات وفقا لمبدأ الطاولة المستديرة التي يسمح فيها لحركته بالمشاركة فيها على قدم المساواة مع جبهة التحرير كممثل للشعب الجزائري(30).

لقد راهن ميصالي الحاج وحركته على فكرة المشاركة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية في إطار المادة المستديرة تارة من خلال الدعوة إلى بناء مصالحة وطنية ترعاها أطراف دولية مثل عبد الناصر ومحمد الخامس والحبيب بورقيبة والديمقراطيون الفرنسيون وتارة بالتهديد بعدم الالتزام بالاتفاقيات التي تنشا عن المفاوضات التي تقودها جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري(31) .

وبغية تحقيق ذلك عادت فلول الحركة الميصالية للتحريض على المظاهرات في المناطق التي يتوزعون عليها في نطاق الولاية الرابعة وبالخصوص في شرق العاصمة معقل الحركة ولكن دون تأثير يذكر بينما حدث اكبر تحرك في هذا الاتجاه في عاصمة شرق البلاد .

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

خاتمة:

تسمح الوثاق الأرشيفية مصدر الدراسة بإلقاء الضوء عن أحداث فترة مهمة من تاريخ الثورة التحريرية المباركة والتي لا يزال يلفها الكثير من الغموض ولاسيما أن تلك الأحداث التي وقعت في بيئة يهمن عليها الجهل والأمية وبعيدة عن الاهتمام بالتدوين وتسجيل الأحداث مما جعل الكثير منها رهينة الذاكرة الشفوية الجماعية ، كما أن الولاية الرابعة والسادسة قد عاشت أحداث مريرة جراء هذا الخلاف السياسي الذي تحول إلى صراع دموي ترك بصماته المؤلمة على فترة جد مهمة من تاريخنا الوطني المعاصر.

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

- الهوامش

»–patrick eveno ,jean planchais, la guerre d'Algérie dossier et témoignages , ed :laphomic,Alger1990,p,36.

(**2**) بن زواو فتح الدين ،المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية لمصالي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع10 ،جوان 2016 ،ص،56 .

(**3**) بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر مسعود حاج مسعود، ط:حاصة، دار هومة ،الجزائر 2010 صص330-334 .

(**4**)نفسه

(**5**) برنو توفيق ،أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 05 ،ديسمبر 2010 ص،338

(**6**) نفسه ص339

(**7**)بن خدة بن يوسف، المصدر السابق،ص518 .

(8) Boudiaf Mohamed, la préparation du premier novembre 1954, 2ed, dar el noamane, Alger, pp70-76.

(9)CAOM,SLNA, 4I8 activités du PPA,1940-1945.

(10) ـــ

(17) ANOM, 9120/30,D, rapport du préfet 1957, rapport mensuel d'ensemble , mois de janvier 1957, Medea .

(18) ANOM, 9120/30,D, rapport du préfet 1957, rapport mensuel le 6juin 1957, Medea .

(19) وقعت أحداث هذه المجزرة في دوار ملوزة داخل ضمن اختصاصات الولاية الثالثة التاريخية، تحت قيادة العقيد محمدي السعيد المدعو سي ناصر في 28 ماي 1957 قادتها عناصر جيش التحرير ضد العناصر الميصالية وقواعد إيوائهم وقد خلفت حصيلة ثقيلة بلغت أكثر من 300 قتيل بين عسكريين ومدنيين ، انظر: بن زواو فتح الدين، المرجع السابق،ص ص،63،62.

(20) ANOM,9260/43-45

(21) طبقا للتدابير الإجرائية المتخذة بخصوص عناصر بلونيس أصبح من صلاحية المركز العسكري الفرنسي للعقيد Tabouisمنح التصاريح الخاصة بحركة عناصر الحركة الوطنية في محاور الطريق الوطني 40 والطريق العمالاتي عين الحجل وعين وسارة و الإشراف على السدود المراقبة الموضوعة عبر هذه الخطوط ولاسيما سد مفترق الطرق عين بوسيف البيرين تحت إشراف عناصر الدرك والحرس المتنقل للشرطة الريفية GMPR والمزود بوسائل بأجهزة الاتصال اللاسلكي انظر٦ CAOM.3SAS53,d, Bellounis instructions 1957-1958,note n°646/4/ commandement civil et militaire de l'arrondissement de paul cazeles .

(22) CAOM.3SAS53,d, Bellounis instructions 1957-1958,l'instruction du cdt supérieur interarmées du 8sep1957 et l'instruction particulière du général cdt du 10e RM N1366,le 10sep1957.

(23)كانت بداية هيكلة هذه المليشيا على النحو التالي السرية تتألف من 100 عنصر قائدها الشريف بن سعيدي وهي مقسمة إلى ثلاث أفواج الفوج الأول بقيادة قرومي عمار مجال عملها دوار السواقي، الفوج الثاني بقيادة محمود محمد تنشط بدوار تيرغان، والفوج الثالث بقيادة وناس الطيب، تنشط في دوار زنيم ثم انتقلت قيادة الفوج إلى محمد بن لخضر وقد استقر في دوار زيانة ، كما عمدت السلطات العسكرية الفرنسية على تأطير هذه المليشيا بالضباط المتخصصين حيث لعب ضابط sas ماجينو الملازم فراشي frachet دورا كبيرا في هذا الاتجاه ، انظر٦ Jacques valette, un contre maquis durable de la guerre d'Algérie, in revu :guerre mondiales et conflits contemporains, n°208, 2002/4,PP,10,11.

 https://doi.org/10.34118/jhc.v2i2.4789 *المؤلف المرسل

».٠٪ anom, 9120/30,D rapport mensuel n° :87 ,du préfet de Médéa ,le 14/01/1958.

».١٪CAOM.3SAS53, ZSA, bulletin mensuel de renseignement (26nov-19dec1959),pp56,57.

».٢٪Ibid,p58.

(27)Ibid, annexeVII.

(28) ANOM,9113 /3F4,PRG maison blanche,

(29) ANOM,9113 /3F4,PRG maison blanche, bulletin d'information du MNA mois décembre 1958,p1.

(30) ANOM,9113 /3F4,PRG maison blanche, bulletin d'information du MNA mois décembre 1958,pp3,4.

(31) ANOM,9113 /3F4,PRG maison blanche, tract , Algérien camarades français soyez juges .3/4/1961